

واعتقدت أمريكا قبل ثلاثة أسابيع أن التهديدین الكردي والشيعي ليسا جديین، ولكن سرعان ما تبين لهم أنهم واهمون وأن هناك احتمالات واردة لنشوء ثلاث جبهات جديدة في العراق: جبهة الهجمات والأمن الجاري، والجبهة الشيعية والأخرى الكردية، ومن هنا لم يكن بإمكان أمريكا أن تخفض قواتها وأن تعتمد علي القوات الأجنبية الأخرى التي جلبتها كما اعتقدت في البداية. لذلك بدأت تطرح فكرة تكليف العشائر بالحفاظ علي أنابيب النفط في الشمال وإشراك عناصر البعث السابقين في الحكم.

مواد ذات علاقة

[طاهرة السيستاني!](#)

الطريقة الأمريكية في نقل السلطة إلى العراقيين حسب رأي آية الله السيستاني قد تلحق الضرر باحتمال حصول الشيعة علي نصيب الأسد من الحكم. حسب هذه الطريقة كان من المفترض أن يعين الأمريكيون لجانا في الـ 18 محافظة عراقية، هذه اللجان كانت ستنتخب من خلال المشاورات مع وجهاء المحافظات ممثلين للبرلمان الذي سيتولى صياغة الدستور الجديد للبلاد وبعد سنة فقط ستنظم انتخابات حرة. السيستاني أصدر فتواه بأن الانتخابات الحرة العامة يجب أن تجري الآن مع نقل الحكم في نهاية حزيران (يونيو) القادم. التوضيحات الأمريكية بعدم إمكانية ذلك لعدم توفر إحصاء رسمي منظم للسكان أصحاب حق الاقتراع لم تقنعه. الزعيم الشيعي اعتبر ذلك مؤامرة لتنصيب حكومة ذات مؤيدين بارزين للولايات المتحدة علي رأس العراق في الوقت الذي تلوح فيه إمكانية لإنشاء دولة "شيعية" أخرى في المنطقة.

السيستاني مستعد للتوصل لتسوية واحدة: إذا قالت الأمم المتحدة أنه لا تتوفر إمكانية لإجراء انتخابات حرة فسيكون على استعداد لقبول المشروع الأمريكي لنقل السلطة. ويرى بعض المحللين أن هذه حبة دواء مُرة المذاق يتوجب علي بوش أن يتلغها إذا رغب في مصلحة آية الله، الحبة مكونة من عنصرين اثنين: الأول، منح الأمم المتحدة التي حظيت بركلة من الأمريكيين، صلاحية القرار بصدد شكل الحكم الجديد. والثاني توقع عدم وصول الموالين لواشنطن للحكم الجديد. يبدو أن الإدارة الأمريكية تحاول أن تظهر كمن استفاد من الدروس في كيفية فرض "احتلال صحيح"، في البداية أرادوا صياغة دستور ولكنهم غيروا الأمر وعكسوه لتكون لديهم حكومة أولا ومن ثم الدستور الذي انبثقت عنه فكرة الانتخابات مثار الخلاف اليوم. بوش لا يتصادم مع الظروف وإنما يقوم بالالتفاف عليها، ولكن ما هي درجة مرونته التي يمتلكها لأن محور تصادم جديد قد بدأ يتبلور في العراق وبسرعة.

الأكراد يريدون فيدرالية، أي حكم ذاتي وسلطة مستقلة ترتبط بحكم مركزي في بغداد. ولكن هذه خطوط حمراء تثير مخاوف تركيا وحفيظتها ومعها أيضا سورية وإيران. بوش يستطيع تجاهل تحذيرات تركيا بحدوث حمام دماء في العراق في حالة الفيدرالية، وهو ليس ملتزما بشيء لسورية وإيران، ولكن ما يظهر الآن هو أن الشيعة بزعامة السيستاني لم يعودوا متحمسين لفكرة الفيدرالية. الأكراد يعتمدون في مطلبهم هذا على التفاهم الذي توصلوا إليه مع باقي

الأطراف خاصة في الشتات، وهو يوفر لهم في حالة تطبيقه فرصة لحكم أنفسهم من دون طرح فكرة الانفصال، ولكن الواقع مختلف الآن. الأمريكيون لا يرغبون من ناحيتهم بتصادم كردي شيعي ولا شيعي سني. والشيعية يرغبون بإزاحة السنة عن المناصب العليا في الدولة بينما يشعر الأكراد بالمرارة لخيانة أمريكا والشيعية لهم. وفي هذه الأثناء يظهر تحالف كردي سني. واعتقدت أمريكا قبل ثلاثة أسابيع أن التهديدين الكردي والشيعي ليسا جديين، ولكن سرعان ما تبين لهم أنهم واهمون وأن هناك احتمالات واردة لنشوء ثلاث جبهات جديدة في العراق: جبهة الهجمات والأمن الجاري، والجبهة الشيعية والأخرى الكردية، ومن هنا لم يكن بإمكان أمريكا أن تخفض قواتها وأن تعتمد على القوات الأجنبية الأخرى التي جلبتها كما اعتقدت في البداية. لذلك بدأت تطرح فكرة تكليف العشائر بالحفاظ على أنابيب النفط في الشمال وإشراك عناصر البعث السابقين في الحكم. إلا أن ذلك كله لا يضمن تدفق النفط ولم يقابل بحماسة من قبل الأكراد الذين اقترحوا أن يتولوا هم المهمة منذ البداية كجزء من سيطرتهم على كركوك، بلد النفط. الأمريكيون رفضوا حتى لا يُفسر ذلك على أنه سيطرة كردية على منابع النفط، والأكراد يهددون بأن أتباعهم قد يقدمون على ذلك بأنفسهم.